

مناهج البحث العلمي

تعريف المنهج:

يعر فالمنهج بأنه وسيلة وطريق البحث العلمي في الوصول إلى كشف الحقائق والإحاطة الكاملة بالظواهر المدروسة، واختبار النتائج للتأكد من صلاحيتها في ظواهر أخرى ومن ثمة إمكانية التعميم، إذ يعبر عن بعض الباحثين بمجموعة القواعد المهيمنة والمسيطر على العقل والتي تستخدم للوصول الى النتائج (ابراهيم، 2000)، خصائص المنهج العلمي: من أهم خصائص نذكر ما يلي: (ابراهيم، 2000)

- المنهج العلمي عبارة عن أداة رئيسية يؤدي إلى الوصول إلى نتائج صادقة وموثوقة؛
- يعتمد المنهج العلمي على الفحص والتقصي الدقيق للبيانات لاستعمالها في تفسير النتائج، لذا فهو يرفض الاعتماد على العادات والتقاليد والخبرة الشخصية؛
- قابلية النتائج للتغيير بتغير العوامل وظهور عوامل جديدة؛ إلا أن المنهج المعتمد لا يتغير بتغير الحقائق نفسها، وهذا لا ينافي إمكانية تعديل وتطوير المناهج، فالمناهج ليست أشياء ثابتة بل تتغير بتغير وفقا لمقتضيات العلم وأدواته؛
- يستند المنهج العلمي إلى ظواهر يمكن لأي شخص ملاحظتها وهو ما يستلزم من الباحث إلى يتنقل من الأشياء للمعاني؛

- المنهج العلمي يفرض على الباحث أن يتحيز من العاطفية والذاتية؛
- يجمع المنهج العلمي بين الاستنباط والاستقرار اي بين الفكر والملاحظة؛
- المرونة والقابلية للتعدد والتنوع بتنوع العلوم والمشكلات؛
- القدرة على التنبؤ؛

تقسيمات مناهج البحث العلمي¹:

1- تقسيم ماركيز Marquis قسمها إلى:

- المنهج الانثروبولوجي؛
- المنهج الفلسفي؛
- المنهج التاريخي؛
- المنهج المسحي؛
- المنهج التجريبي.

¹ للمزيد

- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه.
- ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي: أسسه، مناهجه وأساليبه واجراءاته.
- زرواتي رشيد، مناهج وادوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية

2- تقسيم ويتني Whitney

- المنهج الوصفي ويشمل: دراسة الحالة، المسح
- المنهج التاريخي؛
- المنهج التنبؤي؛
- المنهج التجريبي؛
- المنهج الاجتماعي؛
- المنهج الفلسفي؛
- المنهج الإبداعي.

تقسيم جود وسكيتس good and scates

- المنهج التاريخي؛
- المنهج الوصفي؛
- المسح الوصفي ويشمل أساليب جمع البيانات وتحليل المحتوى؛
- المنهج التجريبي؛
- منهج دراسة الحالة؛
- دراسات النمو والتطور والوراثة.
- كما نجد ان هناك من يقسمها الى:
- منهج تاريخي او وثائقي؛
- منهج تجريبي؛
- منهج المسح؛
- منهج دراسة الحالة؛
- منهج إحصائي

ويقسم زرواتي مناهج البحث العلمي إلى:

-تقسيم حسب أسلوب التفكير وتشمل: المنهج الاستنباطي (الاستنتاجي او الاستدلالي) ، المنهج الاستقرائي، المنهج المعياري؛

- تقسيم حسب الأسلوب الإجرائي: وتشمل المنهج الوصفي، المنهج المقارن، المنهج التاريخي، المنهج التجريبي، منهج دراسة الحالة، منهج تحليل المحتوى، المسح الاجتماعي، المنهج الاثنوبولوجي، المنهج الاثنولوجي.

وفيما يلي شرح لأهم هذه المناهج¹:

¹ للمزيد

- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه.
- ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي: أسسه، مناهجه وأساليبه واجراءاته.

المنهج التاريخي:

يتمثل المنهج التاريخي في دراسة الظواهر التاريخية التي حدثت في السابق واستخدامها لفهم الظواهر الحالية والتنبؤ بالمستقبل ، ويعتمد هذا البحث على وضع الأدلة المأخوذة من السجلات والوثائق مع بعضها البعض للوصول إلى حقائق ، إذا فهو يقوم على فهم وتحليل الظواهر التي حدثت في الماضي لتكون الأساس في الفهم الحالي والمستقبلي للحقائق.

وتتمثل مصادر الحصول على المعلومات في:

- الوثائق الرسمية؛

- التقارير الصحفية؛

- أقوال الشواهد؛

- المفكرات واليوميات؛

- الآثار؛

- السجلات الصوتية؛

- كتب وبحوث التاريخ.

ويتوجب على الباحث إجراء:

- تقييم خارجي للوثائق للتأكد من أنها صادرة من صاحبها أي تقييم مدى أصالة الوثيقة؛

- تقييم داخلي للوثيقة وذلك من خلال التحري عن محتوى الوثيقة أي مدى دقة وقيمة البيانات التي تتضمنها.

ويعر البحث التاريخي بالمراحل الآتية (دويدري، 2000) :

- اختيار الموضوع المراد البحث فيه وبالتحديد تحديد المشكلة؛

- جمع البيانات أي الوثائق والسجلات وكل المصادر؛

- نقد الحقائق؛

- صياغة الفرضيات؛

- تفسير النتائج؛

- كتابة التقرير.

ومن المآخذ التي أخذت عن هذا المنهج نجد:

- صعوبة الحصول على المصادر؛

- صعوبة تقييم المصادر؛

- التاريخ لا يعيد نفسه دائما؛

- صعوبة التجرد؛

- صعوبة التنبؤ لان الأحداث الماضية كانت غير مخططة.

المنهج الوصفي:

يعرف المنهج الوصفي بأنه طريقة علمية منظمة لوصف الظاهرة عم طريق جمع وتصنيف وترتيب وعرض وتحليل وتفسير وتعليل وتركيب للمعطيات النظرية والميدانية للوصول الى نتائج علمية (زرواتي، 2007) ويعرف أيضا بأنه وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة من الظواهر نوعيا وكميا اذ أن التعبير الكيفي يصف الظاهرة ويحدد خواصها بينما التعبير الكمي يعطينا حجمها ومقدارها ومدى ارتباطها بالظواهر الأخرى (دويدري، 2000).

وترى دويدري (بتصرف) أن المنهج الوصفي يتبع الخطوات الآتية:

- تفحص المشكل ودراسته دراسة وافية؛

- تحديد المشكلة؛

- صياغة الفرضية؛

- اختيار العينة؛

- تحديد طرق جمع البيانات؛

- جمع المادة العلمية؛

- التنظيم والتحليل والتفسير؛

- استخلاص النتائج؛

- كتابة البحث.

وتتمثل أدوات جمع البيانات في:

- الاستمارة؛

- الملاحظة؛

- المقابلة؛

- السجلات والوثائق والتقارير؛

- الكتب والمصادر.